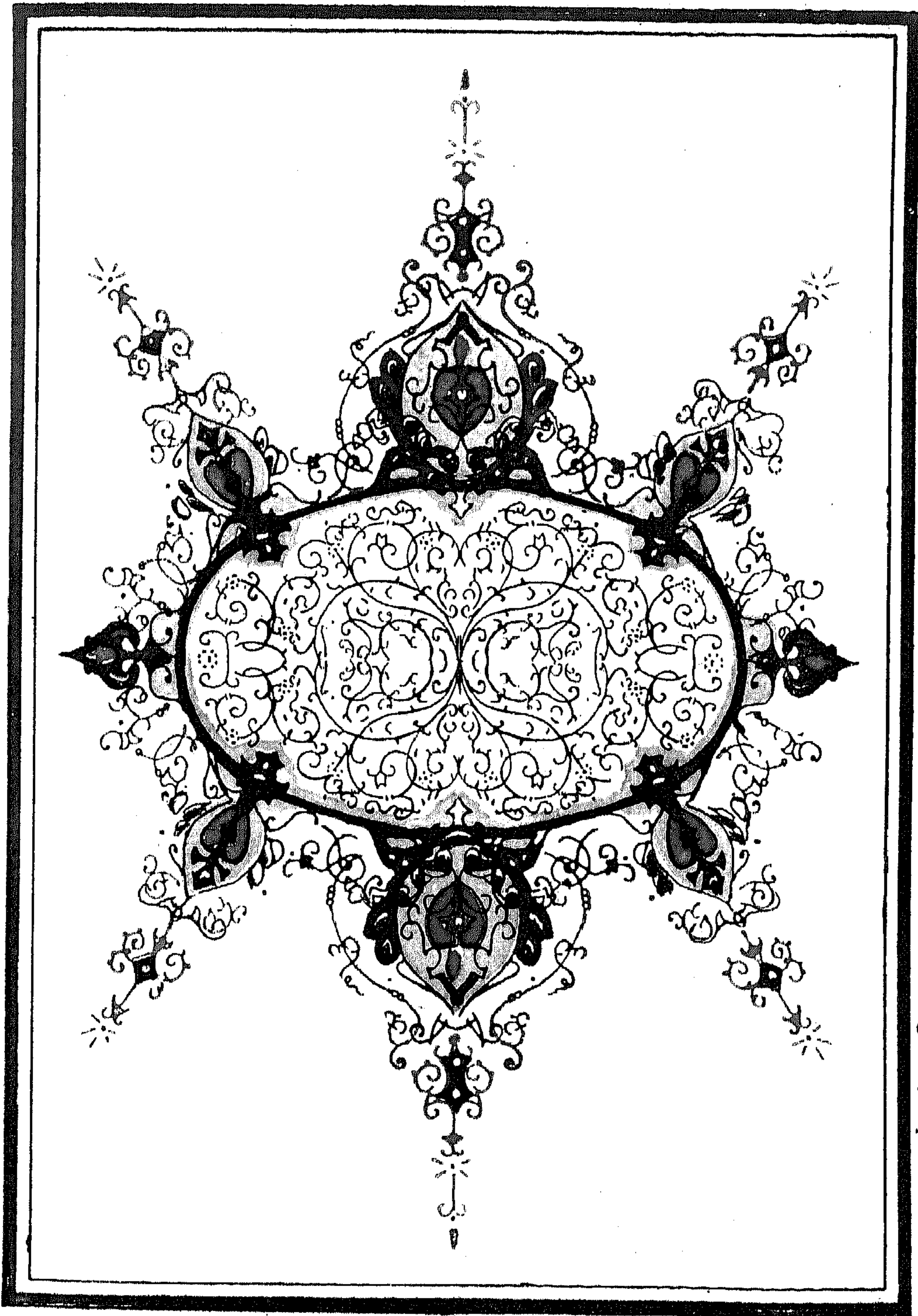


مجلة مجمع اللغة العربية



الجزء الحادي والستون
ربيع الأول ١٤٠٨ هـ
نوفمبر ١٩٨٧ م

إِضْمَارٌ أَنْ قَبْلَ الْمُضَارِعِ وَالْقَوْلُ فِيهِ لِلْأَسْتَاذِ عَبْدِ الْعَلِيمِ فَوْرِهِ

إِضْمَارٌ أَنْ وَجُوبًا فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ : ليس العطاء من الفضول سماحة .

حتى تجود وما لديك فليل

٤- بعد أو بمعنى حتى التي تفيد

(إلى أن) وهي التي يسبقها فعل

ينقض شيئاً فشيئاً مثل ؛

لاستسهلن الصعب أو ادرك المنى

فما انقادت الآمال الا لصابر

أو تفيد معنى (الا أن) وذلك إذا

كان الفعل قبلها لا ينقض شيئاً فشيئاً

مثل

وكنت إذا غمزت قناة قوم

كسرت كعوبها أو تستقيما

٥- بعد فاء السبية في جواب النفي

المحض « لا يقضى عليهم فيموتوا » .

أو جواب الطلب ، أمرا مثل

يا ناق سيرى عنقاً فسيحاً

إلى سليمان فنستريحها

١- بعد لام انجود التي تفيد

تأكيد النفي ، وهي حرف جر وتسبق

يكون ماض لفظاً أو معنى منفي بما

مثل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم »

أو لم « لم يكن الله ليغفر لهم » .

٢- بعد كي التعليلية عند البصريين

وهي حرف جر بمعنى اللام مثل جئت

كي تكرمني إذا قدرت النصب بأن

٣- بعد حتى الجارة التي تفيد

التعليل وذلك إذا كان ما قبلها علة

لما بعدها مثل أسلم حتى تدخل الجنة ،

أو تفيد الغاية « إذا كان ما بعدها غاية

لما قبلها مثل : سرت حتى أدخل المدينة

أو التي تفيد معنى « الا » مثل « لن

تذالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون »

وكقول الشاعر :

أو نهياً مثل « لا تطفوا فيه فيحل عليكم غضبي » .

أو دعاء مثل (رب انصرني فلا أخذل)
أو استفهاما مثل « فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا » .

أو عرضاً (ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا) .

أو تحضيضا مثل (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق) .

أو تمنيا مثل (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) .

أو ترجيا (عند الكوفيين) مثل (لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات)

٦- بعد واو المعية في جواب النفي مثل
(ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) أو الطلب ، أمرا مثل :

فقلت أدعى وأدعو إن أندى

لصوت أن ينادى داعيان

أو نهيا مثل :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم أو استفهاما مثل :

ألم أك جاركم ويكون بيني

وبينكم المودة والإخاء

١٠- إذا وقع المضارع بعد الفاء أو واو أو ثم أو بين الشرط والجزاء فان من وجوه إعرابه أن ينصب بأن مضمرة وجوبا .

مثل إن أتتني فتحدثني أحسن إليك ، ومن يأتني ويحدثني أحسن إليه . « ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » . في قراءة من نصب (يدرك) .

وان تزرني أو تحسن إلى أحسن إليك .

٨- المضارع السابق الواقع بعد تمام الشرط والجزاء .

فان من وجوه إعرابه أن ينصب بأن مضمرة وجوبا .

مثل : (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء وكذا) وان تخفوها وتؤتوها

الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم
قرء (بالجزم والرفع والنصب) في
(يغفر ويكفر)

مواضع اضمارها جوازا :

١- بعد لام التعليل التي لم تعقبها
(لا) مثل (جئتك لأراك أو لأن أراك)
٢ - ٣ - ٤ - ٥ بعد عطف بالواو
أو الفاء أو ثم أو أو على اسم خالص
أى غير مقصود به معنى الفعل .

وامثالها على الترتيب السابق

ألبس عبادة وتقر عينى

أحب إلى من لبس الشفوف

لولا توقع معتر فأرضيه

ما كنت أوتر أترابا على ترب

انى وقتلى سليكا ثم أعقله

كالثور يضرب لما عافت البقر

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا

أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا

ومثله :

ولولا رجال من رزام أعزة

وآل سبيع أو أسوءك علقما

استعمال ان فى خبر افعال المقاربة :

أفعال هذا الباب أربعة أقسام :

(أ) ما يجب اقتران خبره بأن

وهو حرى واخلولق

مثل : فحرى أن يكون ذاك وكانا

أخلو لقت السماء أن تمطر

(ب) ما يغلب اقترانه بها وهو عسى

وأوشك

مثل : «عسى الله أن يأتى بالفتح» .

وقول الشاعر :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا

إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

وذلك أن عسى طمع ، وهو لا يكون

الا فيما يستقبل فناسب الخبر أن يدل

على الاستقبال فلزمته أن التى تخلص

المضارع للاستقبال .

وقد تشبه عسى بكاد فتسقط أن من

الخبر ويرفع الفعل كما هو مع كاد .

وبعض المستقبل أقرب إلى الحال من

بعض ، فاذا قال عيسى زيد أيقوم

فكأنه قرب حتى أشبه قرب كاد مثل :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه
يكون وراءه فـرج قـريب
وكانا أو شك في :

يوشك من فر من منيته

في بعض غراته يوافقها

(ج) وما يجب تجرد خبره من
أن وهو أفعال الشروع لأنها للأخذ في
الفعل فخبيرها في المعنى حال ، وأن
تخلص للاستقبال ، فوجودها ينافي
معنى الفعل مثل : أنشأت أعرب عدا
كان مكنونا .

أخذت أسأل والرسوم تجيبني .

(د) وما يغلب تجرده وهو كاد
وكرب

وجرد خبر كاد من أن لانهم أرادوا
قرب وقوعه في الحال وأن تصرف المعنى
إلى الاستقبال ، فلم يأتوا بها لتدافع
المعنيين

مثل (فذبحوها وما كادوا يفعلون)

(يكاد زيتها يضيء)

كرب القلب من جواه يذوب

حين قال الوشاة هند غضوب

وقد تشبه كاد بعسى فيقرن خبرها بأن مثل
قد كاد من طول البلى أن يمصحها .
وفي الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا
وقد كربت أعناقها أن تقطعا

قال ابن يعيث و إذا أدخلوا أن في
خبر كاد فكأنه بعد عن الحال حتى
أشبه عسى

حذف أن :

١ - حذف أن في غير مواضع ضمها
وجوباً وجوازا - وقد سبقت - مع نصب
المضارع شاذ لا يقبل منه إلا ما نقله
العدول من مثل :

قراءة الحسن بنصب (أعيد) في
(قل اغير الله تأمروني أعيد)

وفي قراءة بنصب (يدمغه) في (بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) .

وفي قراءة الأعرج بنصب (يسفك)
في (ويسفك الدماء) .

وفي قول طرفة :

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصى

وقول الشاعر :

وهم رجال يشفعوا لي فلم أجـد

شـئـمـيـعاً إليه غير جمود يعادله

خذ اللص قبل يأخذك

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ،

ومن يحفرها .

ونهنهت نفسي بعد ماكدت أفعله .

ولايجوز القياس على النصب مع

حذف أن ، واجاز ذلك الكوفيون ومن

وافقهم ، وذهب أبو العباس إلى أنه إذا

حذفت أن بقي عملها لأن الأضمار لايزيل

العمل كما في رب وأكثر العوامل .

لأقال أبو حيان والصحيح قصره على

السمع لأنه لم يرد منه إلا ما ذكرناه

وهو نزر فلا ينبغي أن يجعل ذلك قانوناً

كلياً يقاس عليه .

وحذف أن في غير مواضع اضمارها

مع رفع الفعل بعدها ليس يشاذ وذلك

مذهب أبي الحسن ، وهو ظاهر كلام

ابن مالك في شرح التسهيل فانه جعل

منه (ومن آياته يريكم البرق خوفاً

وطمئناً) فيريكم صلة لأن الواو حذفت وبقي

يرريكم مرفوعاً وهذا هو القياس. لأن

الحرف عامل ضعيف فإذا حذف بطل

عمله

وقد روى ذلك في مواضع النصب من

الأمثلة السابقة .

وبناءً على ذلك وتأييداً له قال

ابن يعيش في شرح المفصل (١١٧/٧) .

إن الفعل في خبر عسى إذا تعجرد من

أن كان مرفوعاً وإنما يرفع الفعل بوقوعه

موقع الاسم مثل :

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر

منهمر جون الريباب سكبوب

واشباهاه كثير .

٣- وذهب قوم إلى أن حذف أن

مقصود على السماع مطلقاً فلا يرفع

ولا ينصب بعد الحذف إلا ما سمع

وإلى ذلك ذهب متأخرو المغاربة قيل

وهو الصحيح .

حذف أن قبل المضارع في الاستعمال اللغوي

أولاً : بعد قبل ، وقبيل جاء في

المثل (خذ اللص قبل يأخذك) .

وقال المتنبي يرثى أبا الهيجاء عبد الله
ابن سيف الدولة وقد مات طفلاً
سنة ٥٣٣٨ هـ

وقال أيضاً
فاسبق الشمس قبل تبدد بشمس
سرهما في غمامة الكأس جهر

أيفطبه. التوراب، قبل فطامه
ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيت
ويسمع فيه ما سمعت من العذل
وقال أيضاً :

وقال أيضاً
فاشرب على مذهب أزهاره
من ذهب في فضة تجرى
قبل يريك الصبح بلوره
يلمع في فيروزج الفجر

فما جلست حتى كأنثنت تبوسع الخطبا

وقال ابن حيوس الدمشقي (٤٧٣ هـ) :

كفاطمة عن درها قبل ترضع
وقال نعيم بن المعز الفاطمي :

لازلت تحكم في الأنام مخولا

ملكاً يزول الدهر قبل يزول

ويعني من الشكوى إلى الله علمه

وقال ظافر الحداد الإسكندري (القرن

بجملة ما ألقاه قبل أقول

السادس)

وقال أيضاً

من قبل - ل بي - أو تنهل عيناه

لا أدعى الفضل قبل يشهد لي

ومن أساليب الرسالة للإمام الشافعي

تحقيق الأستاذ أحمد شاعر .

به أداني الدنيا وأقصاها

قبل تكمل الصلاة

وقال الشريف العقيلي (من أشرف

قبل يحل عليك

الطالبين في مصر) القرن الرابع والخامس

وجاء في شعر المحدثين إيليا أبي ماضي

(الهجري)

تشتاق عيني قبل يغمضها الردى

إفكن لداعي التقى مجيباً

لوز. أنها اكتحلت ولو برمالها

من قبل تدعى فلا تجيباناً

وحديث أبي ذر : أوصاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا أسأل الناس شيئاً^(٤)

وحديث معاذ : لو كنت امرأة بشراً
سجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها^(٥)

وحديث أنس : .. إنما بقي من حاجتي
يسير وأخاف أنساها^(٦) .

وحديث هشام بن عامر (لا يحل لمسلم
يصرم مسلماً فوق ثلاث ليال^(٧)) .

وحديث حرملة (قلت يا رسول الله
ما تأمرني بعمل^(٨)) .

وحديث جابر : لا ينبغي لأحد يدخل
الجنة ، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمه

ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل
النار ، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة^(٩)

وحديث عمر بن الخطاب لسعد

وفي قول الشاعر المهجري (زكى قنصل) :

! ما كنت أعلم قبل يجمعنا الهوى

أن النعيم على مدى خطوات

ومثال قبيل قول المتنبي

يا حاي غير هـا واحسبني

أوجد ميتا قبيل أفقدها

! ثانياً : في غير أساوب قبل :

من الحديث :

قوله عليه السلام لا يحل لامرأة تؤمن
بإلله واليوم الآخر تحد على ميت فوق
ثلاث^(١)

وقوله : لا يحل لامرأة تسأل طلاق
أختها^(٢)

وحديث عوف بن مالك : فلقدر رأيت
بعض أولئك النفس يستقط سوطه فعايسأل
أحدًا يناوله إياه^(٣) .

- (١) البخارى : باب أحد المرأة على غير ازوجها (الفتح ٣ : ١١٧) .
- (٢) البخارى : باب الشروط التي لا تحل في النكاح (الفتح ٩ : ١٩٠) .
- (٣) تهذيب الآثار الخبر ٣٩ .
- (٤) تهذيب الآثار الخبر ٤٩ .
- (٥) سند أحمد ٥ / ٢٨٨ .
- (٦) الأدب المفرد رقم ٢٧٨ .
- (٧) الأدب المفرد رقم ٤٠٧ .
- (٨) الأدب المفرد رقم ٢٢٢ .
- (٩) الأدب المفرد رقم ٩٧٠ .

ابن أبي وقاص : لقد شكاك أهل الكوفة
في كل شيء حتى زعموا أنك لا تحسن
تصلي ٣٣ .^(١)

وفي مسند أحمد . ليس يحسن يكتب^(٢)
من الشعر والنثر .

مع فعل الإدارة :

أريد أنخاطب الأمير^(٣) .

وقال ابن الرومي :

وهو عيب يكاد يستقط. فيه

كل حر يريد يظهر حاله

وقال ابن حيوس يمدح أكبر الجيوش

أراد يرينا الله جاهك عنده

ومن منك أولى بالمحبة والزلفى..

تريد... في كل وقت

وذلك عند أمثالي عزيز .

وقال محمود أبو الوفا :

أريد أضحك للدنيا فيمنعني

أن عاقبتني على بعض ابتساماتي

وبعد أفعال متعدية غير فعل الإرادة :
أحب تقطن عندي ، أتحسن تتوضأ ،
ما يحسن يتوضأ ، نكتب تتذمه^(٤)

، ما أحسن أصف^(٥)

، أحتاج أحفظ ، أخاف لايقبل مني^(٦)

لاشتهيت تصفع نفسك^(٧) .

وبعد أفعال لازمة :

فما قدرنا نقابله () تتجراتشهد عندي^(١)

ومره يحفرها () فكيف تاومني أعجب
بنفسي^(١) .

لا فعقد على أبيه لا يعمل الصرف

موقع المصدر المجرور بحرف الجر
أو الإضافة .

لايد من تبعها^(٢) .

فتهاربت منه خوف يطوف عليه^(٣) .

... على شريطة تعطيني^(٤) .

(١) مسند الحميري ١ / ٣٨ .

(٢) سند أحمد ٤ / ٢٩٨ .

(٣) سيرة أحمد بن طولون تحقيق الأستاذ كرد على .

(٤) من أخبار القناه للتفاصي وكيع .

(٥) للريخ بغداد .

(٦) أخبار سيويه المصري لابن زولاق (القرن الرابع) .

(٧) المغرب لابن عصفور .

وفي موقع المصدر المرفوع :

عليه يتعلم الصلاة .

ومن آياته يريكم البرق .

وقد تحذف أن والمضارع معاً كما في

قول المتنبي :

ولو أني استطعت خفضت طرفي

فلم أبصر به حتى أراكا

أي لو استطعت (أن أخفض) .

- وقوله تعالى :

قل لو شاء الله ما تلوته عليكم .

أي لو شاء الله (أن أتلوه) .

ولو شاء ربك ما فعلوه .

ولو شاء ربك ألا يفعلوه ما فعلوه .

التخريج النحوي لتلك الأساليب :

نلاحظ في المواضع التي حذف فيها أن

أنها كلها في مقام يتطلب المصدر . إما فاعلاً

في مثل (لايحجل لامرأة تحدد على ميت ، أي

لايحجل لامرأة حدها على ميت) .

ومثله لايحجل لامرأة سؤال طلاق أختها

لايحجل لمسلم مصارحة أخيه ، لاينبغي لأحد دخول

وإما مفعولاً به :

بعد الفعل المتعدى ولاسيما فعل الإرادة .

أريد مخاطبة الأمير ، كل حر يريد إظهار

حاله .

أريد الضحك للدنيا ، ما أحسن وصف

... الخ .

لا تحسن الصلاة ، يحسن الكتابة

وأخاف نسيانها .

وإما منصوباً على نزع الخافض إذا كان

الفعل لازماً .

في مثل فما قدرنا على أن نقابله ،

تتجرأ على أن تشهد ، تلومني على أن

أعجب ومره بان يحفرها ، أوصاني بعدم

السؤال .

وإما مجروراً بحرف الجر :

في لا بد من (أن تبعها)

أو بالإضافة بعد قبل ، قبيل (قبل

يرى) قبل رؤيته ... الخ

ويظهر ذلك استعمالها القرآني فقد

وردت مضافة للمصدر موقلاً وصريحاً

الرسالة الشافعي : تحقيق أحمد شاكر .

ثلاثين مرة من جملة استعمالها مضافة
(٣٩) مرة

وجود أن) أخرى كما في تسمع بالمعدي
خبير من أن تراه :

وإما مرفوعاً على أنه مبتدأ في
عليه تعلم الصلاة (أي تعلم الصلاة)
ومن آياته يريكم البرق (أي إراءتكم
البرق من آياته)
أو خبر، في « تسمع بالمعدي » خير من
أن تراه

إلا أي هذا الزاجري أحضر الوغي
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي
أو أن يقتضى المقام المصدر الذى يعرب
فاعلاً أو مفعولاً به أو منصوباً بنزع الخافض
أو مجروراً بمن أو الإضافة أو مرفوعاً
مبتدأً أو خبراً

وخلاصة القول أن الاستعمال اللغوي
جوز حذف أن في نصوص كثيرة
وبخاصة إذا قامت أدلة على حذفها من
- وحق هذا الفعل أن يكون مرفوعاً بعد
حذف أن
- يسوغ في الاستعمال

بعض المراجع

ابن عقيل وحاشية الخضرى

حاشية الصبان على الأشموني

التصريح

همع الهوامع

المفصل لابن يعيش

مذكرة للأستاذ شوقي أمين عضو المجمع

مذكرة للأستاذ محمود شاكر عضو المجمع

ديوان المتنبي من بحوث مؤتمر الدورة ٤٥

عبد العليم السيد فودة
خبير لجنة الأصول بالمجمع